الالتزام الديني وحيوية الضمير لدى طلبة جامعة الأقصى*

د. زهير عبد الحميد النواجحة**

*تاريخ الاستلام :2018/3/7م، تاريخ القبول :2018/6/6م.
**أستاذ مساعد/ غير متفرغ /جامعة القدس المفتوحة /فلسطين.

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.1477562

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف على مستوى الالتزام الديني وحيوية الضمير، والتحقق من العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني وحيوية الضمير، والمساهمة التنبؤية للالتزام الديني بحيوية الضمير، والكشف عن الفروق في الالتزام الديني، وحيوية الضمير وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث)، وطبقت أدوات الدراسة على عينة قوامها (185) طالبا من طلبة جامعة الأقصى، وتحقيقاً لأهداف الدراسة أعد الباحث مقياس الالتزام الديني، واستخدم مقياس حيوية الضمير من إعداد جودة (2012)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع في الالتزام الديني وحيوية الضمير، ووجدت علاقة ارتباطية طردية بين الالتزام الديني وحيوية الضمير، وبينت النتائج أن هناك إمكانية للتنبؤ بحيوية الضمير من خلال الالتزام الديني، ووجود فروق في الالتزام الديني وحيوية الضمير تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: الالتزام الديني، حيوية الضمير.

Religious Commitment and Vitality of Conscience among al-Aqsa University Students

Abstract:

The current study aimed to identify the level of religious commitment and vitality of conscience, and verify the correlation between religious commitment and the vitality of conscience, and the predictive contribution of religious commitment to the vitality of conscience. Moreover, knowing the differences between Religious commitment and vitality of conscience according to variables gender (male-female), the scales are applied to a sample of 185 students from al-Aqsa University. In order to achieve the objectives of the study, the researcher prepared religious commitment scale and used vitality of conscience scale based on the study prepared by Judeh (2012). The results of the study reached a high level of religious commitment and vitality of conscience, and found a positive correlation between religious commitment and the vitality of conscience. The results showed that there is a possibility to predict the vitality of conscience through religious commitment, and differences in religious commitment and the vitality of conscience according to the gender variable in favor of males.

***Keywords**: Religious Commitment, Vitality of Conscience.*

مقدمـة:

يعد مفهوم حيوية الضمير أحد الأبعاد الرئيسة لقائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية، المنبثق عن نماذج نظرية شهيرة أبرزها، نموذج نورمان Norman 1963 ونموذج جولدبيرج1981 Coldberg، ونموذج ديجمان Digman 1990، ونموذج كوستا وماكري Costa&McCrae 1999، ويصنف النموذج الأخير من أشهر النماذج النظرية وأهمها التي استثارت اهتمام الباحثين في مختلف الثقافات، وقد تعددت وتنوعت التسميات العربية التي تناولت هذا المفهوم من قبيل: (قوة الأنا العليا، و التفاني، وإدارة الإنجاز، ومتانة الخلق، وإعمال الضمير، وسلطان الضمير، ويقظة الضمير، ونهضة الضمير، والمثابرة، والرصانة)، إن تلك التسميات أقرب معنى إلى ما هو مصطلح عليه باللغة الإنجليزية. (vitality of conscience)

واستقطب هذا المفهوم اهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين، وعلماء الدين والنفس، وذلك نظراً لما لهذا المفهوم من أهمية في تفسير السلوك وتقييمه، والتنبؤ بنتائجه، ولكونه المرشد لخير الأعمال، والكابح لشرها، والقوة الآمرة الناهية التي تسبق العمل وتقارنه وتلحقه فتسبقه بالإرشاد إلى عمل الواجب والنهي عن الرذيلة وتقارنه بالتشجيع على الخير، وتثبيط عن الشر وتلحقه بالارتياح والسرور عند الطاعة، والشعور بالألم والوخز عند العصيان. (أمين،1974: 68)

ويُعبر مفهوم حيوية الضمير عن مجموعة من الخصائص، كالنظام، والمثابرة، والواقعية في سلوك التوجه للهدف، كما يقيس الحساسية نحو الفرد الواهن، وغير المتقن، فالمرتفع على هذا المتغير مثابر، ومنظم، ودقيق، وطموح، يعمل بجد، ويعول عليه، بينما المنخفض بلا هدف، ولا يعتمد عليه، ومهمل وغير دقيق، وذو إرادة ضعيفة. (محمد، 2012: 147).

وتُعد تلك الخصائص بمثابة محكات ومعايير مرجعية يتم في ضوئها الحكم على حيوية الضميرأو سباته، وعلاوة على ذلك فإنّ هناك كفايات وخصائص أخرى تتبدى في المواقف الحياتية من قبيل: التدبر والحذر: وتعني الانتباه والاهتمام والإدراك الكامل لمجريات الأمور، والخوف، والخشية، والحرص الشديد. والاتقان والجودة: وتعني الدقة، والكفاءة، والمهارة، والبراعة، والإخلاص، والأمانة. والشعور بالمسؤولية: وتعني الالتزام بالمعايير والمثل الاجتماعية، والتحلي بالسلوكيات الاجتماعية الإيجابية، كالتعاون، والتآزر، والمساندة. والتروي والضبط: ويعني الانتظام والتعقل والاحتراس.

وينهض الضمير نفسياً في أزمة القيم عند اضطراب الأنا مع الحقل الأخلاقي، وفي صراع ما يجب أن يكون، أو ما يجب أن نفعله، إذ يوقظ الضمير الصراع بين الواقع والمتوقع أخلاقياً من جهة، ونداءات الأنا الأعلى من جهة أخرى عند إلحاح مطالب ا اللهو النفسية الحيوية لإشباع الرغبات، فتوقظ الضمير ليضع حاجزاً انفعالياً وحكماً أخلاقياً على ما جرى أو ما نود إجراءه، وحين تبدو الحياة التلقائية غير كافية نشعر بتوتر أو بقلق يؤلم الضمير بوصفه رقيباً يعمل باسم سلطة تدعو لاحترام المُثل، والخير والمقاصد الشريفة (مشكور، 2014: 296).

ويشير الإمام الغزالي إلى أن نشاط الضمير يظهر في ثلاثة مواطن هي: –

♦ **الأول**: قبل الشروع بالعمل. وذلك بالنظر في الباعث عليه، هل هو الإخلاص لله، أو لهوى النفس ومتابعة الشيطان، فإن كان لله أمضاه، وإن كان لغيره استحيا منه وانكشف عنه.

♦ **الثاني**: عند الشروع في العمل وذلك بتفقد كيفية العمل ليقضي حق الله فيه، ويخلص النية في إتمامه وإنجازه على أكمل ما يمكن.

♦ **الثالث**: بعد العمل وذلك بمحاسبة النفس على ما وقع منها، والنفس المطمئنة الواردة في الحق تبارك وتعالى ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾(الفجر،آية:27) يراد بها تمييز الخير من الشر، والمطمئنة في السراء والضراء، وفي البسط والقبض، والمنع والعطاء، والمطمئنة لا ترتاب ولا تنحرف، والنفس اللوامة الواردة في الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾ (القيامة، آية:2) فالنفس اللوامة المتيقظة النقية الخائفة التي تحاسب نفسها، وتتلفت حولها وتبين حقيقة هواها وتحذر خداع ذاتها. في (حجازي، 1998: 206).

ويعد الالتزام الديني أحد العوامل المهمة المرتبطة والمنبئة بسمة حيوية الضمير، ولا يمثل الدين عاملاً مساعدا لعمل الضمير فحسب، بل هو من عوامل المحافظة عليه، وتطمح التعاليم الدينية إلى تقويم عمل الضمير، ورفع درجة وعيه وقدرته على إصدار الأحكام، فتطرح له الأمثلة والمصاديق المتنوعة لتقوية إدراكه وتوسيع قابليته على فهم الأمور. (القائمي، 1995: 154)

وتُظهر معالم تلك العلاقة الارتباطية حالة من التوافق والانسجام التام بين الالتزام الديني وحيوية الضمير في القيم والاتجاهات السلوكية الإيجابية، وفي القرآن الكريم إشارات عميقة، ومعاني سامية وقيمة تدلل على تلك الرابطة، قال الله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا على مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾. (آل عمران: 135)، وفي الحديث النبوي الشريف قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ)(رواه البخاري، ج:8، ص:157، رقم الحديث: 6772).

وفي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الكثير من الإرشادات والتوجيهات الداعية إلى إيقاظ سبات الضمير، من أبرزها التوبة: فهي طريقة المغفرة، وأمل المخطئ الذي ظلم نفسه وانحرف سلوكه وحطمته الذنوب وهو في حالة جهالة، أي اندفاع وطغيان شهوة، وصحا ضمير. قال الله تعالى:﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ (النساء:17)،و الاستبصار: هو الوصول بالفرد إلى فهم أسباب شقائه النفسي ومشكلاته النفسية والدوافع التي أدت إلى ارتكاب الخطيئة والذنوب، وفهم الفرد لنفسه وطبيعته الإنسانية ومواجهتها، وفهم ما بنفسه من خير ومن شر، وتقبل المفاهيم الجديدة، والمثل الدينية العليا. قال الله تعالى:﴿**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾. (القيامة:14) (زهران،2002: 359).

ومن الأساليب أيضاً العقاب قال الله تعالى:﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾(البقرة: ١٩٦). والقدوة الحسنة، فالاقتداء بالنماذج الطيبة يحقق للإنسان فرصة السلوك الإيجابي، قال الله تعالى:﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ**﴾. (الممتحنة:4).

وقد كان موضوع الالتزام الديني مثار اهتمام وبحث للعديد من الدراسات السابقة، فقد هدفت دراسة الفريداوي (2013) التعرف إلى العلاقة بين التعصب والالتزام الديني لدى طلبة الجامعة، والفروق في التعصب والالتزام الديني تبعا لمتغير الجنس والتخصص الدراسي، وبلغ قوام عينة الدراسة (200) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج أن الذكور أكثر تعصباً من الإناث، وعدم وجود فروق بين الذكور و الإناث في الالتزام الديني، ووجود علاقة بين التعصب والالتزام الديني. وتحققت دراسة هيكماواتي (2014) Hikmawati من فعالية نموذج الإرشاد الإسلامي في تعزيز الالتزام الديني، واشتملت عينة الدراسة على مجموعتين الأولى تجريبية والأخرى ضابطة بواقع (70) طالبا في كل مجموعة، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية النموذج الإسلامي في تعزيز الالتزام الديني، وظهر ذلك من خلال تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة. وسعت دراسة إسماعيل (2015) Ismail إلى التعرفعلى مستوى طرق المواجهة والالتزام الديني لدى الطلبة الأكراد، وتكونت عينة الدراسة من (171) طالبامن طلبة المرجلة الثانوية، وأشارت النتائج إلى أن أفراد العينة يستخدمون طرق الاتصال الروحي في مواجهة المشكلات، وبينت النتائج أن الإناث أكثر تجنباً في استخدام طرق المواجهة الدينية من الذكور. كما استهدفت دراسة سعيدة و حميد ومسعود (2015) Saideh. Hamid, Masood التعرف إلى العلاقة بين الالتزام الديني ومهارات ما وراء المعرفة، والتصور المعرفي، وبلغ قوام عينة الدراسة (394) طالبا جامعيا وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين الالتزام الديني ومهارات ما وراء المعرفة، والتصور الفلسفي، وبينت النتائج أن الالتزام الديني يسهم بالتنبؤ بمهارات ما وراء المعرفة. وبحثت دراسة عسلية وحمدونة (2015). علاقة الالتزام الديني بقلق الموت وخبرة الأمل، وتكونت عينة الدراسة من (394) طالبا من طلبة جامعة الأزهر بغزة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الالتزام الديني وقلق الموت، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني وخبرة الأمل، وبينت النتائج عدم وجود فروق في الالتزام الديني تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق بين الذكور والإناث في قلق الموت لصالح الإناث ووجود فروق بين الذكور والإناث في خبرة الأمل لصالح الذكور. و أما دراسة أديتي، وتشاندرا، وشاميلا (2016) Adity,.Chandra,. Shamila، فهدفت الكشف عن الفروق بين الجنسين في الالتزام الديني، والمعتقدات، والتدفق التعليمي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة جامعية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور و الإناث في المعتقدات، من جانب آخر بينت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في الالتزام الديني لصالح الذكور، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني والمعتقدات الخارقة، وجاءت دراسة فييارا وأكينو (2016) Vieira,. Aquino. للتحقق من العلاقة الارتباطية بين التدين، ومعنى الحياة، والإدراك الوجودي، وحيوية الذات لدى عينة مكونة من (100) شخص من كبار السن،

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين حيوية الذات والشعور بمعنى الحياة بالماضي والحاضر والمستقبل، وبينت نتائج الدراسة أن البحث عن معنى الحياة يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالسلوك ومشاعر التدين، علاوة على ذلك أظهرت النتائج أن المعنى الوجودي يرتبط بالمعرفة الدينية، وبالسلوك الحاضر والمستقبل. وفيما يتعلق بالجهود البحثية التي تناولت متغير حيوية الضمير، فقد جاءت دراسة جودة (2012) . لفحص العلاقة الارتباطية بين السلوك الوصولي وحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة. وطبقت أدوات الدراسة على عينة مؤلفة من (400) طالب وطالبة جامعية. وبينت نتائج الدراسة ضعفا في حيوية الضمير لدى أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك الوصولي وحيوية الضمير. وفي السياق نفسه هدفت دراسة جابر(2014). التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين مرونة الأنا وحيوية الضمير، وبلغ قوام عينة الدراسة (400) طالب وطالب جامعية، وأظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى مرونة الأنا وحيوية الضمير لدى أفراد العينة، وعدم وجود فروق في حيوية الضمير تبعاً لمتغير الجنس ووجود علاقة ارتباطية طردية بين مرونة الأنا وحيوية الضمير. وبحثت دراسة كل من انيشا وجوشا وجاكسون (2014) .Anissa,. Joshua, Jackson العلاقة الارتباطية بين الضمير والحالة العملية، والعمل التطوعي. وبلغت عينة الدراسة (1630) فرداً، بواقع (55 %) من الإناث، وكشفت التحليلات الإحصائية أن الضمير مؤشرُ هامُ للعمل التطوعي. وبينت النتائج أن المتطوعين يتسمون بحيوية الضمير أكثر من الأفراد العاملين. وأما دراسة رشان (2015). فقد هدفت التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين الأنانية وحيوية الضمير، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى حيوية الضمير لدى أفراد عينة الدراسة، وعدم وجود فروق في حيوية الضمير تبعاً لمتغير الجنس، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين الأنانية وحيوية الضمير. وسعت دراسة سلمان (2015). إلى التحقق من العلاقة بين التكاسل الاجتماعي وحيوية الضمير، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالب جامعية. وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى حيوية الضمير لدى أفراد العينة، ووجود علاقة عكسية بين التكاسل الاجتماعي وحيوية الضمير. وحاولت دراسة كل من ريكون وبرينمان ووكيم وخورمادل ووماس كن وباراس وروبرت (2016). Rikoon,. Brenneman, Kim, Khorramdel,. McCann, Burrus, Roberts›s بحث العلاقة التفاضلية بين حيوية الضمير وعوامل القدرة الإدراكية. وبلغت عينة الدراسة (117) طالبا جامعيا. وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين حيوية الضمير والقدرة الإدراكية. وأيضاً سعت رراسة كل من الرشاوي وفلارتون ورديل، ومس ويليميز (2016) El-lershaw,. Fullarton,. Rodwell, .McWilliams الكشف عن العلاقة الارتباطية بين سمات الشخصية المتمثلة في حيوية الضمير، والانفتاح على الخبرة، والانبساطية و كلا من الكفاءة في العمل والقدرة على التكيف، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (393) ممرضة من أقسام الرعاية الأولية في أستراليا، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الضمير والانفتاح على الخبرة والانبساطية وكل من الكفاءة في العمل والتكيف، وبينت النتائج أن حيوية الضمير من أقوى وأهم العوامل الشخصية المنبئة بالكفاءة العملية، والقدرة على التكيف. وتعقيباً على الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، يتبين درجة الاهتمام العربي والعالمي بمتغيرات الدراسة، كذلك يتبين لنا من خلال عرض الدراسات السابقة أن هنالك تنوع في الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، ويتضح أن هنالك اختلاف بين أهداف الدراسة الحالية و الدراسات السابقة، وهذا يؤكد على أصالة الدراسة الحالية، وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تعرضها لشريحة الطلبة، باستثناء دراسة لل من الرشاوي وفلارتون ورديل، ومس ويليميز (2016) Eller-shaw,. Fullarton, Rodwell,. McWilliams. والتي خصت شريحة الممرضين، ولقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تصميم أداة لقياس الالتزام الديني، والاستعانة بمقياس حيوية الضمير من إعداد جود (2012) وفي تفسير نتائج الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تواجه الأراضي الفلسطينية وتحديداً في قطاع غزة أحوالاً وظروفاً صعبة وغير مسبوقة، طالت مختلف جوانب الحياة، وأفرزت العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، و تتركز تلك المشكلات، في فئة الشباب، فهم أقوى الشرائح الاجتماعية تأثراً و إحساساً في مسائل الحياة المختلفة، فالمتابع للشأن الداخلي يلمس مجموعة من المظاهر السلبية والخطيرة، والتي يُخشى من استفحالها في أوساط بعض الشباب من قبيل: النزعة الذاتية والأنانية المفرطة، والعفوية، وسوء التنظيم، والإهمال، واللامبالاة، والتأجيل، والتهور، والاستغلال، والغش، والعداوة والبغضاء، والخداع، وحب السيطرة، والظلم، والتطرف، والإدمان.... الخ، ومن المعروف أن هذه السلوكيات تتعارض قطعياً مع القوانين والتعاليم الإسلامية والعادات والتقاليد المجتمعية، وتهدد الأمن والسلم المجتمعي، وتعبر عن أزمة قيم، وانفلات أخلاقي ناجمة عن عوامل مختلفة من بينها سبات الضمير، وضعف مستوى الالتزام الديني، ونظراً لأهمية شريحة الشباب ارتأى الباحث تسليط الضوء على متغيرات الالتزام الديني وحيوية الضمير كونها من المتغيرات المهمة والمؤثرة في تعديل السلوك، وتحقيق التوافق النفسي والاستقرار المجتمعي، **وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الفرعية الآتية:**

- ما مستوى الالتزام الديني وحيوية الضمير لدى أفراد عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الالتزام الديني ودرجات حيوية الضمير لدى أفراد عينة الدراسة؟
- هل يسهم الالتزام الديني في التنبؤ بحيوية الضمير لدى أفراد عينة الدراسة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد العينة (طلبة وطالبات) على مقياس الالتزام الديني وحيوية الضمير؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف إلى مستوى الالتزام الديني وحيوية الضمير لدى أفراد العينة، والتحقق من العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني وحيوية الضمير، والمساهمة التنبؤية للالتزام الديني بحيوية الضمير، والكشف عن الفروق في الالتزام الديني وحيوية الضمير وفقاً لمتغير الجنس.

أهميـة الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الآتي:

1. تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تتناولها، فالالتزام الديني، من أهم المحكات والمعايير التي نستند إليها في الحكم على السلوك بالسواء واللاسواء، فالسواء خاصية للسلوك الذي ينسجم ويتوافق مع القواعد والمعايير الدينية والأخلاقية، وما دون ذلك يكون في تعداد السلوك غير السوي، فالالتزام الديني يحرر الفرد من حالة الصراع والقلق، ويبعث في النفس الطمأنينة والاستمتاع بالحياة، ويساعد على التوافق الذاتي، والتكيف الاجتماعي.

2. ويكتسب موضوع حيوية الضمير أهميته من كونه أساس الموضوعية الذاتية، والنزاهة الاجتماعية، وتعبر حيوية الضمير عن حالة النضج المعرفي والانفعالي التي تمكن الفرد من استحضار كافة قدراته وامكانياته وتوظيفها في التمييز بين الحق والباطل، والفضيلة والرذيلة، والواقع والوهم، وتهذيب النفس وحفظها من السقوط والانزلاق في براثن الرذيلة.

3. تأتي أهمية هذه الدراسة استجابة للأوضاع الصعبة التي يمر بها قطاع غزة، والتي أدت إلى ارتفاع في معدلات الجريمة، وانعكس تأثيرها ليطال اختلال منظومة المعايير الاجتماعية، والأخلاقية، فالمجتمع في حاجة ماسة إلى أصحاب النوايا الحسنة، والضمائر الحية حتى يرتقي وينهض.

4. تكمن أهمية الدراسة الحالية في أصالتها، إذ إن متغير (حيوية الضمير) لم يلق الاهتمام الكافي من قبل الباحثين، وبحدود علم الباحث لم يعثر على أية دراسة سابقة حاولت الجمع بين المتغيرين.

5. تستمد الدراسة الحالية أهميتها في إجرائها على عينة من الشباب من طلبة الجامعات، فالشباب بحسب معطيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني يمثلون الفئة الأوسع في المجتمع، وهم رأس المال البشري، والركيزة الأساسية في بناء المجتمع ونهضته وتقدمه، علاوة على ذلك فالجامعة تعد المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة في تربية النشء، والمؤسسة الأولى في تطوير وتنمية جوانب النمو المعرفي، والانفعالي، والأخلاقي، والاجتماعي.

6. قد تفيد نتائج الدراسة الحالية المهتمين في الشأن التربوي والتعليمي في وزارة التعليم العالي، في تضمين المناهج الدراسية موضوعات ذات صلة بمتغيرات الدراسة، وقد تساعد المسؤولين في الجامعات في الاهتمام بتقديم ندوات تثقيفية، وبرامج علاجية وإرشادية لتعزيز الوعي الديني، وتنمية الجوانب الأخلاقية في شخصية الفرد.

حدود الدراسة:

تتحدد حدود الدراسة بالآتي.

- **الحد الموضوعي**: الالتزام الديني وحيوية الضمير لدى طلبة جامعة الأقصى.
- **الحد المكاني**: جامعة الأقصى بخان يونس.
- **الحد الزماني**: طبقت أدوات الدراسة في الربع الثاني من عام 2017.

مصطلحات الدراسة:

الالتزام الديني: Religious Commitment

يعرفه بركات (2006: 116) التزام الفرد المؤمن بما جاء بالقرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من القيم والمبادئ والقواعد والمثل الدينية سراً وعلانية، والالتزام بحدودها بما يتفق مع واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد في المجتمع الإسلامي. ويعرفه الباحث إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المعد في الدراسة الحالية. ويشير ارتفاع الدرجة إلى قوة الالتزام الديني، بينما يشير انخفاض الدرجة إلى ضعف الالتزام الديني.

حيوية الضمير: Vitality of Conscience

يقدم الباحث الحالي تعريفاً لمفهوم حيوية الضمير مستنداً للى تعريف بول و كوستا وما كري، وداي Paul, Costa, Mc-Crae, Dye, 1991, 889- 890، وبهذا يمكن تعريفه بأنه أحد جوانب الشخصية الاستباقية، والذي يتصف بالدقة، والحذر، وقوة الإرادة، والمبادرة، والمسؤولية، والاجتهاد في الإنجاز، والالتزام في العمل، ويتحدد مفهوم حيوية الضمير في الدراسة الحالية بالأبعاد الآتية:

الكفاءة، (Competence): وتعني الفاعلية، والقدرة، والضبط الداخلي، والإدراك، والحكمة، والبراعة، وسعة الأفق.

التنظيم،(Order): ويعني الميل إلى الدقة، والترتيب، والتنسيق، المحافظة على بيئة منظمة تنظيماً جيداً.

الإحساس بالواجب، (Dutifulness): ويشير إلى الالتزام الصارم بأداء الواجبات وفق المنطق والمبادئ الأخلاقية ومعايير السلوك السوي.

الكفاح من أجل الإنجاز، (Achievement (Striving: ويشير إلى طموح ودافعية الفرد وسعيه الدؤوب نحو التميز وتحقيق الأهداف المرجوة.

الانضباط الذاتي، (Self-Discipline): هو أحد أوجه التحكم بالذات، ويشير إلى الثبات والمثابرة والقدرة على الاستمرار في المهمة على الرغم من مشاعر الملل، أو غيرها من المعيقات الأخرى.

التروي، (Deliberation): ويعني التخطيط الجيد، والتفكير القائم على الحذر، في اتخاذ قرارات سريعة، تحسباً لما لا يحمد عقباه.

وفي ضوء هذا التعريف يمكن تعريف مفهوم حيوية الضمير إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لملاءمته لأهداف الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة الحالية بطلبة جامعة الأقصى بخان يونس البالغ عددهم نحو(11321) طالب وطالبة.

عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية المتيسرة. وتكونت من (185) طالبا وطالبة، من جامعة الأقصى بواقع (85) ذكوراً، و(100) أنثى.

أداتا الدراسة:

مقياس الالتزام الديني: إعداد الباحث الحالي

وصف خطوات إعداد المقياس:

الاطلاع على الأدبيات والمقاييس السابقة، ذات الصلة بمتغير الالتزام الديني، علاوة على توجيه سؤال مفتوح لمجموعة من أساتذة الشريعة وأصول الدين لوصف معالم الالتزام الديني، وفي ضوء تلك الإجراءات، قام الباحث بإعداد فقرات المقياس، وعرضه على مجموعة من المختصين للحكم على تلك الفقرات ومدى انتمائها للتعريف الإجرائي، ويتكون المقياس في صورته النهائية من (35) فقرة، وأمام كل فقرة تقدير خماسي موضوع وفق طريقة ليكرت (Likert)، وتتراوح أوزان هذا التقدير بين(1–5) (5 – **ينطبق دائماً**، 4 – **ينطبق غالباً**، 3 – **ينطبق أحياناً**، 2 – **ينطبق قليلاً**، 1 – **لا ينطبق مطلقاً**)، وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، اختار الباحث عينة استطلاعية قوامها (50) طالباً وطالبة تمثل المجتمع الأصلي، وقد استخدم الباحث المعالجات الإحصائية الآتية للتحقق من صدق وثبات الأداة:

الاتساق الداخلي: حساب معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (1)

معاملات الارتباط لفقرات مقياس (الالتزام الديني)

الرقم	م. الارتباط	الرقم	م. الارتباط
.1	** 0.66	.19	** 0.74
.2	** 0.64	.20	** 0.59
.3	** 0.81	.21	** 0.61
.4	** 0.64	.22	** 0.58
.5	** 0.72	.23	** 0.61
.6	** 0.66	.24	** 0.74
.7	** 0.85	.25	** 0.73
.8	** 0.72	.26	** 0.58
.9	** 0.74	.27	** 0.78
.10	** 0.59	.28	** 0.64
.11	** 0.67	.29	** 0.55
.12	** 0.78	.30	** 0.79
.13	** 0.59	.31	** 0.78
.14	** 0.64	.32	** 0.70
.15	** 0.63	.33	** 0.61
.16	** 0.85	.34	** 0.54
.17	** 0.59	.35	** 0.86
.18	** 0.62	//////////////	

** دالة إحصائياً عند مستوى 0.01

الثبات: تم حساب ثبات الأداة بطريقتين: معامل كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية.

جدول (2)

معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية لمقياس الالتزام الديني

المتغير	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	
		قبل التعديل	بعد التعديل
الالتزام الديني	0.89	0.85	0.92

يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد مقياس (الالتزام الديني) تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، الأمر الذي يطمئن الباحث إلى النتائج المتحصل عليها.

مقياس حيوية الضمير: إعداد جودة (2012)

وصف المقياس: استند جودة في إعداد فقرات مقياس حيوية الضمير على قائمة الشخصية (NEO-P-R) المنقحة من العوامل الخمسة (F.F. Five. Factor Modal) من إعداد كوستا وماكر (1992)& Maccer Costa، تقنين سليم (1999)، ويتألف المقياس في صورته الأولية من (47) فقرة موزعة على ستة أبعاد هي: الكفاءة، والتنظيم، والإحساس بالواجب، والكفاح من أجل الإنجاز، والانضباط الذاتي، والتروي. ويستجيب المفحوص على فقرات المقياس من خلال اختيار أحد البدائل الموضوعة وفق تقدير خماسي وبأوزان تتراوح بين (1–5) (5 –**يحدث دائماً**، 4 –**يحدث غالباً**، 3 –**يحدث أحياناً**، 2 –**يحدث قليلاً**، 1 –**لا يحدث مطلقاً**)، وقد عرض الباحث المقياس على مجموعة من المختصين في المجال السيكولوجي، والقياس والتقويم، وقد حازت معظم فقرات المقياس على اتفاق جميع المختصين، باستثناء فقرتين أوصى المختصون بحذفهما نظراً لتقاربهما في المعنى، وأيضاً إعادة إجراء صياغة لبعض الفقرات، وبهذا يصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (45) فقرة. وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، اختار الباحث عينة استطلاعية قوامها (50) طالباً وطالبة تمثل المجتمع الأصلي، وقد استخدم الباحث المعالجات الإحصائية الآتية:

الاتساق الداخلي: حساب معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول (3)

معاملات الارتباط لفقرات مقياس حيوية الضمير

الكفاءة		التنظيم		الكفاح من أجل الإنجاز	
الرقم	م. الارتباط	الرقم	م. الارتباط	الرقم	م. الارتباط
.1	0.74 **	.8	0.78 **	.15	0.64 **
.2	0.65 **	.9	0.62 **	.16	0.78 **
.3	0.74 **	.10	0.77 **	.17	0.81 **
.4	0.82 **	.11	0.58 **	.18	0.69 **
.5	0.69 **	.12	0.83 **	.19	0.52 **
.6	0.79 **	.13	0.76 **	.20	0.67 **
.7	0.81 **	.14	0.77 **	.21	0.78 **
الإحساس بالواجب		**الانضباط الذاتي**		**التروي**	
الرقم	م. الارتباط	الرقم	م. الارتباط	الرقم	م. الارتباط
.22	0.58 **	.30	0.57 **	.38	0.56 **

الإحساس بالواجب		الانضباط الذاتي		التروي	
الرقم	م. الارتباط	الرقم	م. الارتباط	الرقم	م. الارتباط
.23	0.84 **	.31	0.69 **	.39	0.64 **
.24	0.62 **	.32	0.78 **	.40	0.49 **
.25	0.57 **	.33	0.62 **	.41	0.52 **
.26	0.69 **	.34	0.74 **	.42	0.69 **
.27	0.78 **	.35	0.59 **	.43	0.74 **
.28	0.82 **	.36	0.67 **	.44	0.69 **
.29	0.58 **	.37	0.58 **	.45	0.77 **

** دالة إحصائياً عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن: جميع فقرات المجال دالة إحصائياً عند مستوى 0.01؛ مما يدل على تميز فقرات المجال بالاتساق الداخلي مع الدرجة الكلية للمجال.

حساب معاملات الارتباط بين كل من أبعاد المقياس مع بعضهما البعض، والدرجة الكلية للمقياس

جدول (4)

معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس مع بعضهما البعض، والدرجة الكلية.

الأبعاد	الكفاءة	التنظيم	الإحساس بالواجب	الكفاح من أجل الانجاز	الانضباط الذاتي	التروي	الدرجة الكلية
الكفاءة	-						
التنظيم	0.56**	-					
الإحساس بالواجب	0.64**	0.62**	-				
الكفاح من أجل الانجاز	0.59**	0.59**	0.64**	-			
الانضباط الذاتي	0.65**	0.67**	0.74**	0.62**	-		
التروي	0.58**	0.64**	0.65**	0.78**	0.69**	-	
الدرجة الكلية	0.71**	0.63**	0.69**	0.62**	0.62**	0.74**	-

** دالة إحصائياً عند مستوى 0.01

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ر) عند مستوى دلالة 0.01 لدرجة حرية (2–50) = 0.354

يتضح من الجدول السابق أن: جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين مجالات المقياس وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للمقياس؛ مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للمقياس.

الثبـــات: تم حساب ثبات الأداة بطريقتين: معامل كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية

جدول (5)

معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية لكل بعد من أبعاد المقياس

الأبعاد	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	
		قبل التعديل	بعد التعديل
الكفاءة	0.84	0.84	0.89
التنظيم	0.78	0.74	0.83
الإحساس بالواجب	0.85	0.72	0.84
الكفاح من أجل الانجاز	0.95	0.83	0.91
الانضباط الذاتي	0.78	0.79	0.88

الأبعاد	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	
		قبل التعديل	بعد التعديل
التروي	0.71	0.88	0.94
الدرجة الكلية	0.84	0.89	0.93

يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد مقياس (حيوية الضمير) تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة الأمر الذي يطمئن الباحث إلى النتائج المتحصل عليها.

الأساليب الإحصائيـــة:

لحساب صدق وثبات أداة الدراسة استخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية: الاتساق الداخلي، والتجزئة النصفية، ومعامل كرونباخ ألفا، وللإجابة على أسئلة الدراسة استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل الانحدار؛ واختبار (ت).

نتائج الدراسة:

نتيجة السؤال الأول، والذي ينص على ما يلي: ما مستوى الالتزام الديني وحيوية الضمير لدى أفراد عينة الدراسة؟ وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي ومقارنته بالمتوسط الفرضي، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة كما هو موضح بالآتي:

أولاً: قياس مستوى الالتزام الديني.

جدول (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي وقيمة «ت»

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"
الالتزام الديني	150.2	8.51	105	72.2

قيمة «ت» الجدولية لعينة واحدة عند مستوى 0.01 = 1.98.
قيمة «ت» الجدولية لعينة واحدة عند مستوى 0.05 = 2.56

المتوسط الفرضي: تم احتساب المتوسط الفرضي من خلال جمع درجات أوزان بدائل المقياس (1،2،3،4،5) ويساوي (15)، ثم قسمة الناتج على عددها ويساوي (15/5 = 3)، ثم ضرب الناتج في عدد الفقرات.

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس (الالتزام الديني) بلغ (150.2) درجة، وبانحراف معياري قدره (8.51) وعند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي البالغ (105) درجات، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، تبين أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية يتبين أن مستوى (الالتزام الديني) مرتفع لدى أفراد العينة. ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية، ومتوقعة، لكونها منسجمة مع طبيعة و خصائص المجتمع الفلسطيني المتدين، فالمجتمع الفلسطيني يستمد تشريعاته من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء معايير التنشئة الاجتماعية والأسرية المحافظة، وفلسفة النظام التعليمي المعمول به في فلسطين، والذي يستند في منطلقاته وأهدافه إلى إعداد جيل متمسك بالقيم والتعاليم الدينية.

ثانياً: قياس مستوى حيوية الضمير.

جدول (7)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي وقيمة «ت»

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"
حيوية الضمير	162.01	16.3	135	22.4

قيمة «ت» الجدولية لعينة واحدة عند مستوى 0.01 = 1.98.
قيمة «ت» الجدولية لعينة واحدة عند مستوى 0.05 = 2.56

«بلغ المتوسط الحسابي لحيوية الضمير» (162.01) درجة، وبانحراف معياري مقداره (16.3) وعند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي البالغ (135) درجة، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، تبين أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية وتدلل هذه النتيجة على ارتفاع مستوى (حيوية الضمير) لدى أفراد العينة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء وقوع أفراد عينة الدراسة ضمن مرحلة النضج، وهي المرحلة التي يتميز بها الفرد بمستوى مرتفع من التطور المعرفي، والنفسي، والانفعالي، والاجتماعي، والروحي. مما يزيد من قدرته على التعقل، والإدراك، والتمييز، والتمحيص، والاعتدال، والتوازن، كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى تأثر الطلبة بالمعايير، والقوانين، والأنظمة، والمبادئ والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع. وتتفق مع دراسة سلمان (2015)

◄ **نتيجة السؤال الثاني والذي ينص على ما يلي: هل توجد علاقة بين الالتزام الديني وحيوية الضمير؟** وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation بين الالتزام الديني وحيوية الضمير، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (8)

معاملات الارتباط بيرسون بين الالتزام الديني وحيوية الضمير

المتغير	الالتزام الديني	(Sig. 2-tailed)
حيوية الضمير	**0.75	0.000

يتبين من الجدول أن معامل ارتباط بيرسون بين الالتزام الديني وحيوية الضمير يساوي (0.75) وهو معامل ارتباط طردي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، ويعبر عن ارتباط مرتفع، وعلاقة قوية، بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى الالتزام الديني زادت حيوية الضمير. وتشير هده النتيجة إلى الارتباط الوثيق بين الالتزام الديني وحيوية الضمير، فالتعاليم الإسلامية هي التي تحرك ضمير الفرد، وتمنحه الإرادة المستقلة، وتمكنه من الإخلاص في العمل، والاختيار الأفضل، والتفكير الإيجابي، والتحرر من سيطرة الأفكار اللاعقلانية، والشعور بالمسؤولية، والانضباط الذاتي، والتروي في اتخاذ القرارات السريعة والمهمة. وتنسجم هذه النتيجة مع شخصية سيدنا يوسف عليه السلام، والتي تتسم بالخشية من الله،

والعفة والطهارة، ومجاهدة النفس، وصحوة الضمير، قال الله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾. (سورة يوسف: 23)

وهذا الموقف يوضح أهمية التقوى واستحضار عظمة الله والخوف منه، وطلب رضاه، في يقظة الضمير، والنأي بالنفس عن الانجراف وراء الهوى، وارتكاب المحرمات.

نتيجة السؤال الثالث والذي ينص على ما يلي: هل يسهم الالتزام الديني في التنبؤ بحيوية الضمير لدى أفراد عينة الدراسة؟ للإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستعمال معادلة الانحدار الخطي، وباستخدام تلك المعادلة يمكن التحقق من وجود علاقة ارتباط بين كل من حيوية الضمير، والالتزام الديني، وتم حساب معامل التحديد (ر 2) (0.624) وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى(0.01)؛ مما يشير إلى أن متغير: الالتزام الديني يسهم بقدر مقبول في التنبؤ بحيوية الضمير بنسبة (62.4 %)، بمعنى أن متغير الالتزام الديني يفسر(62.4 %) من التباين في حيوية الضمير. وللتأكد من دلالة قيمة(62.4 %) تم حساب قيمة (ف) من تباين الانحدار Anova For Regression، والجدول الأتي يوضح ذلك.

جدول(9)

تحليل التباين للانحدار المتعدد الكلي وقيمة (ف) لمساهمة الالتزام الديني للتنبؤ بحيوية الضمير.

نموذج الانحدار	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	نسبة الإسهام قيمة (ف)	م.الدلالة
الانحدار	3150.683	5	3151		
البواقي	46248.27	187	252.7	8.6	0.01
الكلي	49398.95	184			

يتضح من الجدول السابق أن: قيمة (ف) بلغت(8.6)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى(0.01)، وهذه النتيجة تعني أن التباين الناجم عن الالتزام الديني له أثر ذو دلالة إحصائية على التنبؤ بحيوية الضمير، والجدول الأتي يوضح ذلك.

جدول (10)

قيمة (بيتا) لدلالة معاملات الانحدار الجزئي لمتغير الالتزام الديني على متغير حيوية الضمير.

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية: معامل الانحدار غير المعياري (ب)	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري (بيتا)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التباين المشترك معامل التحديد قيمة ر2
حيوية الضمير	الثابت	88.9	20.72		4.3	**	0.62.4
	الالتزام الديني	0.486	0.138	0.253	3.53	**	

/// غير دالة إحصائياً * دالة عند مستوى 0.01

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ت)عند مستوى 0.05 لدرجة حرية (185-2) = 1.96

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة (ت)عند مستوى 0.01 لدرجة حرية (185-2) = 2.58

من الجدول السابق يتضح أن قيم (بيتا) لمعاملات الانحدار الجزئي للالتزام الديني دال إحصائياً عند مستوى 0.01 مما يشير إلى إمكانية الاعتماد عليها في التنبؤ بحيوية الضمير. وبناء على ذلك فإن النتيجة النهائية لتحليل الانحدار الخطي، هي: يساهم المتغير المستقل: الالتزام الديني في التنبؤ بحيوية الضمير بنسبة (62.4 %) لتصبح معادلة الانحدار التنبؤية لحيوية الضمير الكلية كالتالي: حيوية الضمير = الثابت (88.9) + (0.486) × (الالتزام الديني)

مما سبق يتضح أن المتغير المستقل (الالتزام الديني) يسهم في التنبؤ بحيوية الضمير، واستناداً على هذه النتيجة بالإمكان التنبؤ بدرجات حيوية الضمير من خلال الالتزام الديني، وتشير هذه النتيجة إلى فاعلية وأهمية التعاليم الدينية في إعمال الضمير، وزيادة يقظته، ويمكن الحكم على حيوية الضمير لدى الفرد في ضوء ما هو متعارف عليه في المجتمع، وبما ينسجم مع التعاليم الإسلامية السمحة من قبيل: التصدق على المحتاجين، وحسن الجوار، وأداء الأمانة، وغض البصر، والمعاملة الطيبة مع الغير، وكف الأذى، وإفشاء السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والشفقة على الغير، والإيثار والتعاون، والعطف، والمداومة على الصلاة... الخ)، مثل تلك الصفات و السلوكيات الإيجابية قد تكون دليلاً على حيوية الضمير، وورد في القرآن الكريم والسنة النبوية شواهد كثيرة يمكن من خلالها تقييم شخصية الفرد والحكم عليها والتنبؤ بها في المستقبل. قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(سورة الحج: 32)، وفي مناسبة أخرى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: (إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ؟ قَالَ: إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

◄ **نتيجة السؤال الرابع والذي ينص على ما يلي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الطلبة والطالبات في الالتزام الديني وحيوية الضمير؟ وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (t) لعينتين مستقلتين. وفيما يلي بيان ذلك.**

- **أولاً: الفروق في متوسطات درجات الطلبة والطالبات في الالتزام الديني**

جدول (11)

الفروق في الالتزام الديني تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	م. الدلالة
الالتزام الديني	طلاب	151.56	9.376	2.99	0.04
	طالبات	149.03	7.551		

قيمة «ت» عند مستوى 0.01 تساوي 1.96

قيمة «ت» عندي مستوى 0.05 تساوي 2.58

يتبين من الجدول أن قيمة مستوى الدلالة sig=0.04 وهي أقل من α=0.05 ويتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام الديني تبعاً لمتغير الجنس لصالح الطلاب. وتشير هذه النتيجة إلى أن عامل الجنس مهم ومؤثر في معايير الالتزام الديني، وخاصة أن هناك عوامل شخصية واجتماعية تقيد حرية المرأة وتحد من قدرتها على الخروج في ساعات الليل كتأدية الصلوات في المساجد وخاصة صلاة الفجر والعشاء، كما يمكن إرجاع تفوق الطلاب على الطالبات في الالتزام الديني إلى عوامل أخرى من قبيل «الرجال قوامون على النساء» كما أن موضوع العصمة في يد الرجل ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن معايير الالتزام الديني تتبدى في سلوك الرجال أكثر من النساء من قبيل تأدية الصلوات المفروضة في المساجد، وتعظيم شعائر الله كذبح الأضاحي، والمعاملات المالية، والشهادة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أديتي، وتشاندرا، وشاميلا Shamila .Chandra,. Adity, (2016)، وتختلف مع دراسة كل من الفريدي (2013)، ودراسة عسلية وحمدونة (2015).

- **ثانياً: الفروق في متوسطات درجات الطلبة والطالبات في حيوية الضمير**

جدول (12)

الفروق في حيوية الضمير تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	م. الدلالة
حيوية الضمير	طلاب	164.7	17.7	2.77	0.03
	طالبات	159.6	14.8		

قيمة «ت» عند مستوى 0.01 تساوي 1.96

قيمة «ت» عندي مستوى 0.05 تساوي 2.58

يتبين من الجدول أن قيمة مستوى الدلالة sig=0.03 وهي أقل من α=0.05 ويتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حيوية الضمير تبعاً لمتغير الجنس لصالح الطلاب. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نص الآية القرآنية الكريمة، قال الله تعالى: ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ**﴾ (سورة البقرة: 282)، فبحسب المعجم الوسيط، فإن مفردة ضل: تعني، حاد ومال عن طريق أو حق، وضل السبيل أو عنه، كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة شخصية الأنثى، وخاصة مكوناتها المزاجية والعاطفية، وتكوينها البيولوجي، وطبيعة العادات والتقاليد والتنشئة الاجتماعية، فالناظر إلى الفروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات المواجهة وحل المشكلات، نجد غالباً ما يتمكن الرجال من العمل في الظروف الضاغطة، و مواجهة المواقف الباعثة على التوتر والقلق، ومعالجة وحل المشكلات بصورة توافقية ومباشرة، في حين تلجأ النساء في تلك المواقف إلى الاستسلام، واستخدام ميكانزيمات دفاعية وهروبية كالتعويض، والتبرير، والتقمص، والكبت... وغيرها، وهذه من المؤشرات الدالة على ضعف الشخصية، وسبات الضمير. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة جابر (2012)، ودراسة رشان (2015)

توصيات الدراسة:

- تبصير المؤسسات المجتمعية، بأهمية الالتزام بالتعاليم الإسلامية كمدخل في تنمية حيوية الضمير، وتثبيت القيم والمعايير الأخلاقية.
- التأكيد على أهمية برامج الارشاد النفسي الديني في تنمية الوازع الديني، ومعالجة مشكلات سبات الضمير، بهدف تحريره من المشاعر والعادات الخاطئة.
- الاستفادة من المساهمة التنبؤية التي أظهرتها نتائج الدراسة، وذلك في تصميم أنشطة وبرامج ذات صلة بالإرشاد النفسي الديني، الأمر الذي يسهم في تنمية حيوية الضمير.
- حث الطالبات على أهمية الالتزام الديني، والعمل على تنمية حيوية الضمير لدى الطالبات، إذ بينت نتائج الدراسة الحالية تفوق الطلاب على الطالبات في الالتزام الديني وحيوية الضمير.

دراسات مستقبلية:

- إعادة تطبيق هذه الدراسة على عينات أخرى في المجتمع.
- إجراء دراسة بعنوان: حيوية الضمير وعلاقتها ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي.
- إجراء دراسة بعنوان: فاعلية برنامج نفسي إسلامي في تنمية حيوية الضمير.

المصادر والمراجع العربية:

1. القرآن الكريم.
2. أمين، أحمد. (1974). الأخلاق. بيروت: دار الكتاب العربي.
3. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر. بيروت: دار طوق النجاة للطباعة والنشر.
4. بركات، زياد. (2006). الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، 2، (2)، 110 – 123.
5. جابر، علي. (2014). مرونة الأنا وعلاقتها بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم الإنسانية بجامعة بابل، 1، (21)، 267 – 278.
6. جودة، سعد. (2012). السلوك الوصولي وعلاقته بحيوية الضمير لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة القادسية، 15، (3). 263 – 284.
7. حجازي، سامي. (1998). الضمير في منظور الفكر الإنساني، مجلة التربية–قطر، 27، (125)، 201 – 214.
8. رشان، حامد. (2015). الأنانية وعلاقتها بحيوية الضمير لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، (28)، 261 – 286.
9. زهران، حامد. (2002). التوجيه والإرشاد النفسي، ط3، القاهرة: عالم الكتب.
10. سلمان، خديجة. (2015). التكاسل الاجتماعي وعلاقته بحيوية الضمير

لدى طلبة الجامعة، مجلة آداب المستنصرية، (68)، 1 – 29.

11. عسلية، محمد وحمدونة، أسامه. (2015). الالتزام الديني وعلاقته بقلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية الأردن، 42، (3)، 731 – 750.

12. الفريداوي، عبد الرحيم. (2013). التعصب وعلاقته بالالتزام الديني لطلبة جامعة بغداد، مجلة العلوم التربوية والنفسية العراق، (101)، 568 – 612.

13. القائمي، علي. (1995). تربية الطفل دينياً وأخلاقياً. البحرين: مكتبة الفخراوي.

14. محمد، هشام. (2012). العوامل الخمسة للشخصية، وجهة جديدة لدراسة وقياس بنية الشخصية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

15. مشكور، سامي. (2014). الضمير في التفسير الحدسي والتفسير التجريبي: دراسة فلسفية. مجلة الكلية الإسلامية بالنجف، (30)، 291 – 327.

مراجع أجنبية:

1. *Adity, J., Chandra, C. H., Shamila, A. (2016). Religious commitment and paranormal beliefs across gender and educational stream. The international journal of Indian psychology, 3 (3), 2349- 2429.*

2.

3. *Anissa, M., Joshua, J., Jackson.Th .(2014). The conscientious retiree: The relationship between conscientiousness, retirement, and volunteering. Journal of Research in Personality, (52), 68- 77*

4. *Ellershaw, J., Fullarton, C., Rodwell, J., McWilliams, J.(2016). Conscientiousness, openness to experience and extraversion as predictors of nursing work performance: a facet-level analysis. Journal of Nursing Management ,(24),244–252.*

5. *Hikmawati, F. (2014). Islamic Counselling Model to Increase Religious Commitment. International Journal of Nusantara Islam, 65- 81.*

6. *Ismail, A. (2015).Ways of coping and religious commitment in Muslim adolescents. Mental Health, Religion & Culture.18 (3). 175-184*

7. *Paul, T., Costa, J., McCrae, R., Dye, D. (1991). Facet Scales For Agreeableness Conscientiousness, A Revision Of Neo Personality Inventory, Person. indicid. Difl , 12 (9), 887- 898.*

8. *Rikoon, S., H., Brenneman, M., Kim, L., Khorramdel, L., MacCann, C., Burrus, J., & Roberts, R. (2016). Facets of Conscientiousness and their Differential Relationships with Cognitive Ability Factors. Journal of Research in Personality, J, rp, Research Gate. 1- 51.*

9. *Saideh ,J . Hamid ,R. Masood, F. (2015). The Relationship between Religious Commitment with Meta-Cognitive Skills and Philosophical Mindedness of the Graduate Students of Kerman City Universities. J Relig Health. (54).943-953.*

10. *Vieira, D., Aquino, T. (2016).Subjective Vitality, Meaning in Life and Religiosity in Older People: A Correlational Study. Trends in Psychology/ Temas em Psychologies, 24 (2), 495-506.*